

من أعلام القضاء



صاحب المعالي الشيخ
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
آل الشيخ - رحمه الله -

إعداد
إدارة التحرير

تقديم:

اختص الله سبحانه وتعالى من خلقه من أحب فهداهم للإيمان واختص من سائر المؤمنين من أحب ففضل عليهم بالإحسان فعلمهم الكتاب والحكمة وفقهم في الدين وعلمهم التأويل وفضلهم على سائر المؤمنين، إنهم العلماء العاملون الربانيون رفعهم الله بالعلم وزينهم بالحلم فالأمة بهم يهتدون وبأعمالهم يقتدون وكفى بالعلماء فضلاً وشرفاً وفخراً ورثة الأنبياء.

فالعلماء هم حملة الشريعة وحماة الدين ونصرة الملة وهم سراج العباد ومنار البلاد.

وقد أعلى الله سبحانه وتعالى مقام العلماء في الدنيا بأن جعل لهم الأمر والصدور عن قولهم وفضلهم على غيرهم تفضيلاً، بل جعل الله الحيتان تستغفر لهم في البحر والملائكة تضع أجنحتها لهم في البر تواضعاً واحتراماً ثم يوم القيامة يمتن الله عليهم بالشفاعة فيجعلهم شافعين للعباد مع الأنبياء: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨].

الديوان الملكي ينعي الشيخ إبراهيم

نعى الديوان الملكي في بيان له الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ وزير العدل الأسبق الذي انتقل إلى رحمة الله الثلاثاء ٢٢/٣/١٤٢٨هـ عن عمر يناهز الـ ٨٨ عاماً، إثر مرض عانى منه طويلاً، وأدى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام صلاة الميت بعد عصر الأربعاء ٢٣/٣/١٤٢٧هـ على معالي الشيخ وذلك في جامع الإمام تركي بن عبد الله بالرياض.

صاحب المعالي الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله -

وأمّ المصلين سماحة مفتي عام المملكة رئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ فيما أدى الصلاة صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن محمد بن عبدالعزيز وصاحب السمو الأمير بندر بن عبدالرحمن وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض وصاحب السمو الأمير عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن وأصحاب السمو الملكي الأمراء وأصحاب الفضيلة العلماء وأخو الفقيه معالي وزير العدل الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ وأبناء الفقيه ومعالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ وأصحاب المعالي الوزراء وعدد من المسؤولين وجمع من المصلين .

مولده ونشأته:

هو معالي الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الإمام محمد بن عبد الوهاب ولد عام ١٣٣٩ هـ . وقرأ القرآن وحفظه في الصغر في مدرسة عبد الله بن مفيرج رحمه الله ، وفي مدرسة علي بن عبد الله اليماني ، ودرس علم التجويد على الشيخ سعد وقاص رحمه الله في مكة المكرمة ، ولازم مجالس والده العلامة محمد بن إبراهيم رحمه الله وقرأ عليه في كتب التوحيد والفقه والنحو ، ثم التحق بالمعهد العلمي وتخرّج في كلية الشريعة بالرياض في عام ١٣٧٦ هـ ، وكان ضمن الدفعة الأولى ، تخرّج بتفوق وكان أحد العشرة الأوائل والتحق بالسلك الوظيفي مديراً لإدارة الإفتاء ، ثم نائباً للمفتي ، وبعد وفاة والده رحمه الله عين رئيساً للإفتاء والإشراف على الشؤون الدينية وقد نظمت دار الإفتاء في عهده وسميت رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد واستمر رئيساً لها لمدة ست سنوات وتم تشكيل هيئة

كبار العلماء واختير عضواً فيها ورئيساً للهيئة الدائمة وقد رأس التوعية في الحج لعدة سنوات .

طلبه للعلم:

من المشايخ الذين أخذ العلم منهم إضافة لوالده سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز وسماحة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمهما الله .

المهام والأعمال التي تولاهما:

كان يشرف بنفسه على أعمال الدعاة في الخارج وأعمال المرشدين في داخل المملكة وقد تم تعيينه وزيراً للعدل وفق المرسوم الملكي رقم أ/ ٢٣٦ في تاريخ ٨/ ١٠/ ١٣٩٥ هـ وبعد وفاة سماحة الشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله رئيس مجلس القضاء الأعلى آنذاك تم تعيينه رئيساً لمجلس القضاء الأعلى بالنيابة وكان يتابع أعمال القضاة وكتاب العدل ويشرف على أعمالهم وقد سار القضاء في عهده سيراً حسناً وافتتحت في عهده محاكم شرعية في سائر أنحاء المملكة وقد اشترك رحمه الله في كثير من المؤتمرات الإسلامية وبذل الجهد في تلك المؤتمرات من خلال الحث على التمسك بالشريعة الإسلامية في بلاد المسلمين ووجوب تطبيقها وإحلالها محل القوانين الوضعية وشارك في كثير من اللجان المختلفة في الدولة وبعد خدمات طويلة قدمها في العمل في الدولة طلب من ولي الأمر آنذاك خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رحمه الله إحالته إلى التقاعد نظراً لظروفه الصحية في آخر عام ١٤٠٩ هـ وكان يتصف بدمائة الخلق ويحب بذل الخير للناس .

ماذا قالوا عن الشيخ إبراهيم:

وصف عدد من المسؤولين وأعضاء هيئة كبار العلماء وفاة الشيخ إبراهيم بن محمد آل الشيخ بفقد عالم جليل وأجمعوا على أنه برحيله فقدت الأمة عالماً جليلاً سخر وقته وعلمه لخدمة قضايا

صاحب المعالي الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله -

الإسلام والمسلمين وأسهم في إدارة مؤسسات شرعية بكفاءة واقتدار .
وأكد سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء أن معالي الفقيه كان إحدى الشخصيات العلمية التي عرفت بسمو أخلاقها والتعامل الطيب والشفاعة الحسنة والنفع لعموم المسلمين وأشار سماحته إلى أن جميع المناصب التي أدارها الفقيه في وزارة العدل ورئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد وعضوية هيئة كبار العلماء كانت تشهد له بحسن الإدارة ، فرحمه الله وأسكنه فسيح جناته .

واعتبر الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي وعضو هيئة كبار العلماء الفقيه الشيخ إبراهيم بن محمد آل الشيخ إحدى الشخصيات الإسلامية البارزة الحريصة على المصالح العامة لقضايا الإسلام والمسلمين ومن الذين تركوا بصمات واضحة في مجالات مختلفة من خلال عمله وزيراً للعدل والرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء .

مشيراً إلى أن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تعزز كثيراً بأنها خرجت أمثال معاليه الذين أسهموا بعلمهم وجهدهم في خدمة المسلمين . وأكد الدكتور التركي أن الفقيه - رحمه الله - نشأ في بيت علم فهو نجل مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وترعرع في أسرة كريمة . وسأل التركي المولى عزَّ وجلَّ أن يتغمَّد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته .

وقال الشيخ عبدالله بن محمد اليحيى وكيل وزارة العدل : إن بوفاة معاليه فقدت الأمة علماً من أعلامها فهو رجل القضاء والساعد الأمين لوالده مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمهما الله ، وأوضح أن الفقيه بذل حياته ووقته وجهده في خدمة الشريعة وخدمة بلاده وكان نعم العالم المخلص الذي قدم لبلاده كل خير خاصة في مجال الإفتاء والقضاء حيث ترك بصمات مباركة لا تزال نراها في مسيرتنا القضائية .

وأكد الدكتور يحيى في معرض حديثه أن معاليه -رحمه الله- شهد مرحلة من أهم مراحل تأسيس القضاء وترك أثراً واضحاً وملموساً فيها .

وأوضح الدكتور يحيى أن وفاة العالم ثلمة في الأمة ولكن في سلالة الأسرة ومن أبناء البلاد من علمائها وقضاتها ودعاتها ما يحقق لهذه الأمة ودينها الرفعة بمشيئة الله سائلاً الله عز وجل أن يغفر للفقيد وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان .

ووصف الدكتور توفيق بن عبدالعزيز السديري وكيل وزارة الشؤون الإسلامية لشؤون المساجد والدعوة والإرشاد وفاة الشيخ إبراهيم بن محمد آل الشيخ بأن الأمة فقدت أحد العلماء الذين لهم جهود كبيرة في تنظيم المؤسسات الشرعية وهذا لا يستغرب فقد تربى في مدرسة والده سماحة المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم رحمهما الله .

وأكد الدكتور السديري أن الفقيد كانت له جهود بارزة في تنظيم إدارات الدعوة عندما كانت تابعة للرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، موضحاً أن لمعاليه تنظيمات إدارية رائعة لا تزال يعمل بها في وزارة العدل عندما كان وزيراً لها .

وأشار إلى أن الفقيد إلى جانب ما تميز به في العمل الإداري اتسم بالتواضع وحب الخير وحسن الخلق وهذا لا يستغرب من شخصية علمية تتلمذت في مدرسة والده .

وقال الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن إدريس : لئن غاب عنا شخصه فلن يغيب عنا ذكره، ولئن توارى عنا جسده . . فلن تتوارى عنا سيرته العطرة، ولئن فقدنا التلاقي فيما بيننا زمالة دراسية . . وزمالة عملية . . فلن نفقد التعني بما ناف على (٦٠) عاماً جمعتنا على الإخاء والصفاء .

رحم الله زميلنا الغالي معالي الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ وزير العدل السابق وأسكنه بحبوح جناته .

سبقني إلى الوجود بعدة سنوات . . كما سبقني في طلب العلم على سماحة والده بمثل ذلك . .

صاحب المعالي الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله -

واستقر «المسار الأول» في الصحبة والزمالة . . من سطح الوجود الكوني . . إلى سطح جامع «دخنة» . . للمذاكرة في مقرراتنا الدراسية على والد الجميع الشيخ محمد بن إبراهيم . . وقبله ، في التهيئة وسبر المستوى . . على فضيلة أخيه الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم «الفرضي» الشهير -رحمهم الله جميعاً- لو نسيت أخلاق كثير من الزملاء الفضلاء . . فلن أنسى أخلاق هذا الزميل الذي لم أراه يوماً غضباناً أو مقطباً جبينه . . ولا نزقاً في كلامه حتى مع من يخالفه أو يختلف معه كان سمحاً ودوداً ، لطيف المعاشرة مع جميع زملائه . . محباً للجميع .

وقال معالي وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء د. عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر : لقد كان فقد معالي الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ فقداً جليلاً ، ويوم رحيله كان يوماً عصيباً ، وكلما تذكرناه ، وصفاته الحميدة ، وأخلاقه الحسنة ، تجدد حزننا عليه ، وتعمق فقدته في نفوسنا . كان -رحمه الله رحمة واسعة- غزير العلم ، صافي الفكر عميقه ، صادق الأخوة ، يصدق المودة ، ويرعى الاخوة والزمالة ، ومن أول لقاء تشعر كأنك تعرفه منذ دهر .

كان -رحمه الله- زميلاً وفيماً ، عرفنا فيه دماثة الخلق ، وبشاشة المقابلة ، ودفاء اللقاء ، وسعة الصدر ، ورجاحة العقل ، وحسن الصمت مستمعاً وسلامة المنطق متكلماً . لقد أعطى عمله حقه من الرعاية والالتفات والإخلاص يعضده في هذا محتد أصيل ، وشجرة نسب زكية ، وهو منها فرع مثمر ، بأنضج ثمرة ، وأزهى منظر .

أما د . إبراهيم بن ناصر الحمود وكيل المعهد العالي للقضاء فقال : فقدت الأمة عالماً جليلاً وعلماً من أعلامها الأوفياء معالي الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ وزير العدل السابق ، رحمه الله رحمة واسعة وأدخله فسيح جناته ، لقد نذر نفسه ووقته لخدمة دينه ووطنه وولاية أمره ، وكان عمره عمراً حافلاً بالأعمال الخيرة والمزايا الطيبة والسجيا الكريمة ، تولى رحمه الله عدداً من المناصب في الدولة في رئاسة الإفتاء ومجلس القضاء ووزارة العدل والدعوة

والإرشاد، وعُرف بسمو الأخلاق وحسن المعاملة ورحابة الصدر وحب الخير للناس، فهو شخصية علمية بارزة، له بصمات واضحة في كثير من القضايا الإسلامية، وله إسهامات علمية متعددة، نشأ في بيت علم فهو عالم وابن عالم، والده مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله - فهو من أسرة علم كريمة، وشجرة طيبة لها مآثر جمّة في خدمة هذه البلاد، بكل إخلاص، خاصة في مجال القضاء والإفتاء.

وأكد الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الشثري عميد كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أن الفقيه امتاز بالتواضع ولين الجانب والرغبة في فعل الخير وسعة الحلم والصبر والتحمل ورجاحة العقل والرفق واللين، كان يعامل الناس بالأخلاق الفاضلة والآداب الرفيعة ويعطي كل من يقابله حقه من المعاملة الحسنة وينزل الناس منازلهم ويعرف لهم قدرهم ويقضي حوائجهم وليس هذا بغريب عليه - رحمه الله - فهو من سلالة بيت صالح قضى حياته بين العلماء وتحصيل العلم فهو حفيد الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب ووالده مفتي الديار السعودية الشيخ الإمام محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف الذي بذل حياته ووقته في العلم ونصرة السنّة وخدمة الإسلام وخرج العلماء والدعاة وكان له الأثر الكبير في نشر العلم الشرعي والدعوة إلى الله في المملكة.

وقد نهل الشيخ إبراهيم - رحمه الله - من هذه المصادر العلمية علوم الشريعة وتربى على أخلاق الإسلام ومعرفة أحوال الناس والطرق المثلى للتعامل معهم، فوفقه الله لذلك وجعل له القبول عند الناس فأحبوه وأثنوا عليه خيراً وهذا هو العمر الثاني الذي يبقى للإنسان بعد موته .
فما خلّفه من أخلاق فاضلة وسيرة حسنة تشهد على مكانته وقدره ومحبة الناس له .
فرحم الله الشيخ إبراهيم رحمةً واسعة ورفع درجته عند ربه .